ماذا تفعل في عشر دقائق

www.saaid.net

عبدالملك القاسم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد:
فانطلاقاَ من قول الرسول "خير العمل أدومه وإن قل ....." ولما رأيت في حالي وحال البعض من إضاعة الأوقات وعدم الاستفادة منها ورغبة في تربية النفوس على طاعة والعبادة والأخذ بها في تدرج سهل ميسور... جمعت بعضاً من الأعمال التي أكرمن الله بها ورتب لعاملها الأجر والمثوبة ..لتكون مفتاحاً للتذكير لاستغلال الأوقات واغتنام الساعات واكتفيت بإشارات سريعة مستدلاَ بالآية ومستهدياَ بالحديث... وأعمال الخير كثيرة وطرق الجنة متعددة قد سهلت وبانت..ولقد اخترت بعض الأعمال المعروفة التي تكون مفتاحاَ للتذكير باستغلال الأوقات..
ولم يكن همي جمع تلك الأعمال بل كان همي منصرفاً إلى كيفية المحافظة على الوقت باستثمار تلك الأعمال والقيام بها ..ولابد من استشعار أن العشر الدقائق الأولى هذه هي خطوة في جعل حياة المسلم في المستقبل بمثابة هذه الدقائق حرصاً وعملاً ومحافظة على الوقت ،ولا يغيب عن البال أن من ثمار الطاعة البركة في الوقت 0
هذا والله أسأل أن يكتب للجميع الأجر والمثوبة ويتجاوز عن التقصير والخطيئة، وأن يجعل أوقاتنا معمورة بطاعته 0

مـا هو الزمن؟

قبل أن تقلب أخي الحبيب صفحات هذه الأوراق إليك حديثاً عن الزمن!! الذي فرط فيه البعض وأضاعه البعض ولم يعرف أهميته إلا القلة القليلة!!
فالزمن كالمال كلاهما يجب الحرص عليه والاقتصاد في إنفاقه وتدبير أمره..وإن كان المال يمكن جمعه وادخاره بل وتنميته فإن الزمن عكس ذلك فكل دقيقة ولحظة ذهبت لن تعود إليك أبداً ولو أنفقت أموال الدنيا أجمع 0
وإذا كان الزمن مقدراً بأجل معين وعمر محدد لا يمكن أن يقدم أو يؤخر وكانت قيمته في حسن إنفاقه...وجب على كل إنسان أن يحافظ عليه ويستعمله أحسن استعمال ولا يفرط في شيء منه قل أو كثر 0
ولكي يحافظ الإنسان على وقته يجب أن يعرف أين يصرفه وكيف يصرفه؟! وأعظم المصارف وأجلها طاعة الله فكل زمن أنفقته في تلك الطاعة لن تندم عليه أبداً وإن كان هناك ندم فهو ندم على عدم التزود من تلك الخيرات والحسنات..
فحدد أخي القارئ هدفك وأخلص النية، وابدأ بالحرص على وقتك واحذر أن تضيع دقيقة منه..
وابدأ بهذه العشر الدقائق...
أخي الكريم:
اخترت عشر دقائق لسهولة تطبيقها في جدول الإنسان اليومي ثم يبدأ يترقى في عمل الطاعات حتى تستغرق يومه كله بحول الله وقوته فإن هذه

العشر الدقائق بداية تربية وإلزام للنفس ..وفيها امتثال لقول الرسول : "أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل " [رواه مسلم]
قال الإمام النووي –رحمه الله تعالى- معلقاَ على هذا الحديث : "وفيه الحث على المداومة على العمل ، وأن قليلة الدائم خير من كثير ينقطع،وإنما كان القليل الدائم خيراَ من الكثير لأن بدوام القيل تدوم الطاعة والذكر والمراقبة والنية والإخلاص والإقبال على الخالق سبحانه وتعالى ويثمر القليل الدائم بحيث يزيد على الكثير المنقطع أضعافاَ كثيرة"[1]0
وصدق الرسول وسأمثل لأخي الحبيب نعمة استثمار هذه العشر الدقائق في عمل صالح وليكن تسبيح الله مائة مرة 0فمعنى هذا إذا داوم على ذلك أن يُسبح الله في العام 36500مرة .وحاسب نفسك أيها الأخ الكريم هل تسبح الله هذا العدد في العام ؟ إلا إذا داومت على الذكر .واستفدت من أوقاتك.
أما بالنسبة لقراءة القرآن في هذه العشر فإنك إن داومت ستختم القرآن كل شهرين 0فهل هذا في حياتك الآن وأسأل نفسك متى ختمت القرآن في غير رمضان مثلاَ؟! ولا يشترط أيها الحبيب أن تكون هذه العشر الدقائق في اليوم مرة واحدة بل ربما يكون لديك بعد الفجر متسع أو في الضحى أو بعد صلاة الظهر أو العصر أو قبل النوم وهكذا...ولو رتب الإنسان أن يحفظ كل يوم آية واحدة فقط من كتاب الله لحفظ القرآن كاملاَ في ثمان سنوات فقط[2]0

---

[1] شرح صحيح مسلم للنووي (6/402)0
[2] ذكر لي أن امرأة شابة تقرأ في رمضان ثلاثة أجزاء ما بين المغرب والعشاء فقط.وهذا الوقت ضائع لدى الكثير 0

☒ وأكثر الأعمال التي ذكرت متعلقة باللسان وحرصت على ذلك حتى لا يكون هناك مجال للتكاسل والضعف فباللسان تستطيع أن تعمل في كل وقت وعلى كل حال .وكل إنسان يفعل ذلك دون النظر إلى حالته المادية أو الجسدية أو العقلية .إضافة إلى أن قلة الوقت عشر دقائق في خضم صعوبة الحياة تجعل الإنسان يقتصر على بعض الأعمال .

ومن أراد أن يسعى إلى الله فأبواب الخير مشرعة ،ويجعل أيامه بل وعمره كله عشر دقائق فيستثمر تلك الفرص ويستكثر من الطاعات في سنوات عمره التي هي خير له كما في الحديث عن أبي بكرة أن رجلاً قال : يا رسول الله أي الناس خير؟ قال: "من طال عمره وحسن عمله" قال : فأي الناس شر؟ قال : "من طال عمره وساء عمله" [رواه مسلم]0

إنها فرصة مقدمة إلى الأخ الحبيب....عشر دقائق يتذوق فيها حلاوة المداومة على العمل الصالح وتكون خطوة لتنظيم الوقت والاستفادة منه..حتى تصبح حياته كلها ذات فائدة موافقة لقول الله :

﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات]0

قال ابن القيم رحمه الله : "وبالجملة، فالعبد إذا أعرض عن الله ، واشتغل بالمعاصي ضاعت عليه أيام حياته الحقيقية التي يجد غبَّ إضاعتها يوم يقول :﴿يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر][1]

---

[1] كتاب الداء والدواء 0

لماذا خُلقنا؟

من رأى حال أكثر الناس اليوم يكون جواب سؤاله أننا خلقنا لنأكل ونشرب ونتمتع ونلعب ونلهو ونبني الدور والقصور..وهذا هو واقع الكثير..
وحينئذ يشتركون في هذه الأهداف الدنيوية مع البهائم والكفار الذين همهم في الحياة الأكل والشرب والتمتع بملاذ الدنيا حلالاً أو حراماً قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلأَنْعَامُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ [محمد].
والله ﷻ خلقنا لأمر عظيم حدد الإجابة فيه بآية كريمة فقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات]
قال الإمام النووي : " وهذا تصريح بأنهم خُلقوا للعبادة ،فَحقَّ عليهم الاعتناء بما خُلقوا له ، والإعراض عن حُظوظ الدنيا بالزهادة ، فإنها دار نفادٍ لا محل إخلادٍ ،ومركب عُبورٍ لا منزل حُبورٍ ، ومُشْرَعُ انفصامٍ لا موطن دوامٍ"

صلاة الضحى

في أقل من عشر دقائق تتوضأ ثم تصلي "صلاة الأوابين" صلاة الضحى، ووقتها من إرتفاع الشمس قدر رمح إلى قبيل الزوال..وأفضل أوقاتها إذا اشتد الحر لحديث : " صلاة الأوابين حين ترمض الفصال " [رواه مسلم].

وأقل صلاة الضحى: ركعتان ، وأكثرها : ثمان ركعات.[1]

ويستطيع المعلم والمعلمة فعل ذلك في حصص الفراغ أو في الفسح وكذلك الموظف إذا لم يؤثر هذا على عمله .وأما من كانت في بيتها فلتهنأ بالإقبال على الله .

عن أبي ذر الغفاري -- قال : قال : "يصبح على كل سلامي (أي مفصل) من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان تركعهما من الضحى" [رواه مسلم]

وقال أبو هريرة --:أوصاني خليلي رسول الله بثلاث: "صيام ثلاثة أيام في كل شهر وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أنام" [متفق عليه]

وهذه الوصية العظيمة يستطيع الأخ والأخت المسلمة القيام به دون مشقة وتعب ، وفيها تنوع في العبادات واختلاف في الأوقات ، فمن صيام ثلاثة أيام كل شهر إلى ركعتين في الضحى إلى الوتر قبل النوم.

---

[1] ويرى بعض العلماء أنه لا حد لها

فاحفظ أخي الكريم وصية الرسول واستعن بالله على القيام بها 0

قراءة القرآن العظيم

القرآن العظيم هو كتاب الله العظيم ونوره المبين فيه هدىً وشفاء وقد يمر على البعض أوقات طويلة لا يقرأون فيها القرآن إلا ما كان في صلاتهم، وقد حذر الله من هجر هذا القرآن العظيم فقال تعالى :
وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَارَبّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُواْ هَّذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُوراً [الفرقان]
وفي هذه العشر الدقائق تستطيع أن تقرأ على الأقل خمس صفحات كاملة ومعنى ذلك أنك تختم القرآن الكريم بهذه الطريفة في 120يوماً _أي كل أربعة أشهر – وهذا للإنسان الكسول ..فما بالك إذا كنت صاحب همة وعزيمة وختمت كل يوم جزءًا ..فتكون لك في كل شهر ختمة كاملة ،ولو جعلت هذه العشر دقائق تتكرر خمس مرات بين كل أذان وإقامة لقرأت كل يوم خمساً وعشرين صفحة كاملة ولختمت في أربع وعشرين يوماً فقط !! وتأمل فضل قراءة القرآن الكريم !!
عن ابن مسعود- قال :قال رسول الله : "من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الم حرف ،ولكن (ألف) حرف، و(لام) حرف و(ميم) حرف" [رواه الترمذي]
وعن أبي أمامة -- قال: سمعت رسول الله يقول : "اقرءا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه اقرؤا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيابتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما

،اقرءا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة" [رواه مسلم]

اخي الكريم:

لو رتبت لك جدولاً لحفظ كتاب الله وحفظت في كل يوم أقل من وجهين لأمكنك حفظ كتاب الله في سنة ولو حفظت كل يوم أقل من صفحة وربع لحفظت كتاب الله في سنتين اثنتين فقط!!ولا تستكثر هذا الرقم فلك سنوات مضت ذهبت أدراج الرياح !!كم حفظت فيها من آية ؟! .....والسؤال نحوك والإجابة منك !!

وأعرف رجلا رتب لنفسه حفظ ثلاث آيات فقط من كتاب الله فحفظه في ثمان سنوات تقريباً ..فأين همتك من همته وعزمك من عزمه؟...فشمر للدار الآخرة ....واستصحب مصحفاً بحجم الجيب ليكون قريباً منك في كل وقت واترك عنك حياة البطالة والبطالين...

قالت داية لداود الطائي: يا أبا سليمان، أما تشتهي الخبز؟ فقال : يا داية ، بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين آية 0

الصلاة على النبي

الصلاة على النبي فيه من الأجر العظيم والفوائد الكثيرة 0
وهي كما قال ابن القيم رحمه الله : إن الصلاة عليه أداءٌ لأقل القيل من حقه وشكر له على نعمته التي أنعم الله تعالى بها علينا، مع أن الذي يستحقه من ذلك لا يُحصى علماً ولا قدرة ولا إدارة،ولكن الله سبحانه لكرمه رضي من عباده باليسير مع شكره أداء حقه 0
اخي المسلم:
لا تكن من البخلاء الذين عناهم الرسول بقوله : "البخيل من ذُكرت عنده، فلم يُصل عليَّ" ،[1] بل استحضر الأجر العظيم والثواب الجزيل حين الصلاة على الرسول
وعن أبي هريرة -- أن رسول الله قال " مَنْ صَلَّى عليَّ واحدةً صلَّى الله عليه عشراً" [رواه مسلم]
قال الإمام النووي رحمه الله : "وصلاة الله على العبد: رحمتُه وتضعيفُ أجره".
وقد علمنا الرسول كيفية الصلاة عليه فقال : " قولوا :اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ،اللهم بارك على محمد ،وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد " [متفق عليه]

---

[1](1) رواه الترمذي وقال :حديث حسن صحيح 0

الصلاة على الجنازة

تهاون كثير من الناس في أداء الصلاة على الجنازة وربما تكون في مسجد لا يبعد عن مكانه سوى دقائق ولكنه لا يذهب ويتكاسل عن هذا الأجر العظيم 0 وأعرف من الشباب من هو في أقصى الشرق ويذهب للصلاة في جوامع لا تخلو من جنازة أو اثنتين كل فرض خاصة الظهر والعصر.
والأجر في ذلك عظيم وكبير قال عنه رسول الله :
"من شهد الجنازةَ حتى يُصَلَّيَ فله قيراط ومن شهدها حتى تُدْفَن كان له قيراطان " قيل :وما القيراطان؟ قال : (مثل الجبلين العظيمين) [رواه البخاري]

ذكر الله

في عشر دقائق وفي كل حال.....في السيارة أو أنت في المدرسة أو وأنت تتقلب على فراشك صباحاً ومساءً تستطيع أ تذكر الله....فإن من أفضل ما يتخلق به الإنسان وينطق به اللسان الإكثار من ذكر الله سبحانه وتعالى ،وتسبيحه وتحميده 0
وإليك أخي المسلم جملة من الأذكار التي وردت عن النبي تكون زاداً لك ...وعليك بحفظها حتى ترددها بشكل دائم وتلقائي .....ويستطيع صاحب الهمة أن يخصص عشر دقائق مثلاً قبل النوم لقراءة الأدعية الواردة عند النوم وقراءة نصف جزء من القرآن ومثل ذلك بعد صلاة الفجر ..... ويداوم على ذلك حتى يلزم نفسه بها ولا يستطيع تركها فإن في ذكر الله حياة للقلوب وتنفيساً للكرب وطيباً للنفس وأجرًا ومثوبة 0
وقد ورد في فضل الذكر والحث عليه آيات كثيرة وأحديث صحيحة عن النبي قال الله تعالى : يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللهَ ذِكْراً كَثِيراً وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلاَئِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً [الأحزاب]
وقال تعالى :وَٱلَّذَاكِرِينَ ٱللهَ كَثِيراً وَٱلذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ ٱللهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وأَجْراً عَظِيماً [الأحزاب]
وقال : إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَٱخْتِلَفِ ٱلَّيْلِ و ٱلنَّهَارِ لأَيَاتٍ لأُوْلَي ٱلأَلْبَبِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَماً وقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ [آل عمران]

وقال رسول الله : "سبق المفردون " قالوا: وما المفردون يارسول الله؟ قال " الذاكرون الله كثيراً والذاكرات" [رواه مسلم]
وقال : "ما عمل ابن آدم عملاً أنجا له من عذاب الله من ذكر الله "[1]،
وعن معاذ بن جبل - - قال :سمعت رسول الله يقول: "أحب الأعمال إلى الله أن تَمُوتَ ولسانُك رَطبٌ من ذكْر الله " [ابن حبان]0
●قال شيخ الإسلام ابن تيمية قدَّس الله تعالى روحه :الذكرُ للقلب مثلُ الماءِ للسَّمَك، فكيف يكون حالُ السمك إذا فارق الماء؟
●والذكر يكون بالقلب، ويكون باللسان والأفضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعاً فإن اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل [كتاب الأذكار][2]

[1] أخرجه ابن أبي شيبه والطبراني بإسناد حسن 0
[2] عد ابن القيم للذكر أكثر من مائة فائدة في كتابه الوابل الصيب 0

التسبيح والتحميد والتهليل

اللهم لك الحمد والمنة على كرمك وجودك وفضلك...فبمجهود قليل يستطيع المسلم أن يستفيد من أوقاته في التسبيح والتحميد والتهليل فهو عند إشارة المرور أو في انتظار المستشفى أو في سيارته راكباً أو على قدمه ماشيا يحرك هذا اللسان ويعوده على ذكر الله وإن خصص عشر دقائق لذلك حتى يتعود على ذلك فإليه حديث يحرك النفوس ويستحث الخطا..

●عن مصعب بن سعد :حدثني أبي قال: كنا عند رسول الله فقال : "أيعجزُ أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنةٍ؟ فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟ قال:" يسبح مائة تسبيحة فيكتب له حسنة، أو يُحطّ عنه ألف خطيئة" [رواه مسلم]

وكلمة " سبحان الله " كلمة خفيفة على اللسان سريعة النطق ، يستطيع المسلم أن يقول في دقيقة واحدة"سبحان الله " ثمانيين مرة .وفي عشر دقائق ثمانمائة مرة....فاللهم لك الحمد على هذا الخير العظيم 0

● عن أبي هريرة -- ،أن رسول الله قال : " من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد،وهو على كل شيء قدير،في يوم مائة مرةٍ ،كانت له عدل عشر رقابٍ،وكُتبت له مائة حسنةٍ ومحيت عنه مائة سيئةٍ ،وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يُمسي ولو يأت أحدٌ بأفضل مما جاء إلا رجل عمل أكثر منه" [رواه البخاري ومسلم]

نعم .عدل عشر رقاب ،ومائة حسنة وتحط عنه مائة سيئة،وتكون له حرزاً من الشيطان يومه ذلك .يستطيع من يسر الله له الخير أن يردد هذه الكلمات اليسيرة عشرين مرة في الدقيقة أي مائتي مرة في عشر دقائق .وتأمل في فضلها وما ترفع به من الدرجات وما تحط به من الخطايا وغيرها 0

●عن ابن عباس ،عن جويرية، أن النبي خرج من عندها بُكرةً حين صلى الصبح وهي في مسجدها ،ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال: "مازلت على الحال التي فارقتك عليها" قالت : نعم قال النبي : " لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته"

في عشر دقائق يستطيع المسلم أن يقول هذه الكلمات العظيمة أربعمائة مرة فأين المتسابقون؟

وفي رواية: "سبحان الله عدد خلقه،سبحان الله رضا نفسه،سبحان الله زنة عرشه،سبحان الله مداد كلماته رواه مسلم 0

●عن أبي موسى الأشعري -- قال :قال لي رسول الله : " ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ فقلت بلى يارسول الله، قال : "لا حول ولا قوة إلا بالله " [متفق علية]

وهذا الكنز العظيم غقل عنه الكثير ، وإلا فمن أراده وسار في تحصيله يردد الكلمة هذه في عشر دقائق أكثر من خمسمائة مرة 0

● عن يُسيرة-- قالت: قال لنا رسول الله : "عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس،واعقدن بالأنامل

فإنهن مسئولات مستنطقات، ولا تغفلن فتنسين الرحمة "[1]

●قال الرسول ﷺ: "من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة " [الترمذي]

قال ابن القيم :فانظر إلى مضيع الساعات كم يفوته من النخيل 0

ونحن نتعب ونشقى في غرس نخلة واحدة في الدنيا وقد يسر الله لنا أمر غرس نخيل الجنة بهذه الكلمة العظيمة التي نستطيع أن نقولها في عشر دقائق أكثر من خمسمائة مرة 0

ومن أراد أن يغرس نخيل الجنة فليسارع إلى هذا القول ويردد في كل حين: " سبحان الله العظيم وبحمده"

●وعن الأغر بن يسار المزني -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ :" يا أيها الناس توبوا إلى الله واستغفروه فإني أتوب في اليوم مائة مرة" [رواه مسلم]

قالت عائشة –رضي الله عنها: "طوبى لمن وجد في صحيفته استغفراً كثيراً"

ولمن أراد أن يفرج يوم تنشر الصحف فعليه بالإكثار من الاستغفار فإن فضله عظيم وكلماته يسيرة 0

أستغفر الله ..و أتواب إليه

وتأمل في يسرها على اللسان ففي عشر دقائق يردد اللسان مع حضور القلب هذه الكلمة أكثير من ألف مرة ...فاللهم لك الحمد 0

●عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: " كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان ،حبيبتان

---

[1] رواه أبو داود والترمذي وأحمد 0

إلى الرحمن: سبحان الله العظيم ،سبحان الله وبحمده" [2]

●وقال : "من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر " [متفق عليه]0

● عن أبي هريرة -- ، قال: قال رسول الله :"من قال حين يُصبح وحين يُمسي: سبحان الله وبحمده ، مائة مرة ، لم يأتِ أحدٌ يوم القيامة بأفضل مما جاء به،إلا أحدٌ قال مثلما قال أو زاد عليه" [متفق عليه]

● عن أبي هريرة -- ، قال: قال رسول الله :"لأن أقول سبحان الله وبحمده والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلَّي مما طلعت الشمس" [مسلم]0

● عن عائشة- رضي الله عنها- : "كان رسول الله يذكُر الله تعالى على كل أحيانه " [رواه مسلم]

أخي الحبيب

●قال الإمام النووي في كتابه الأذكار النووية: أجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحائض والنفساء وذلك في التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والصلاة على رسول الله والدعاء وغير ذلك 0

●عن أبي موسى الأشعري -- عن النبي قال :" مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره، مثل الحي والميت" [رواه البخاري]

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه أيهما أنفع للعبد: التسبيح أم الاستغفار؟

---

[2] رواه البخاري ومسلم واللفظ للبخاري 0

فأجاب: إذا كان الثوب نقيًّا فالبخور وماء الورد أنفع له، وإن كان دنسًا فالصابون والماء الحار أنفع، فالتسبيح بخور الأصفياء والاستغفار صابون العصاة 0

إذا هبت رياحك فأغتنمها

قال ابن القيم رحمة الله تعالى: ".. فإن العزائم والهمم سريعة الانتفاض قلما ثبتت والله سبحانه يعاقب من فتح له باباً من الخير فلم ينتهزه بأن يحول بين قلبه وإرادته فلا يمكنه بعد من إرادته عقوبة له، فمن لم يستحب لله ورسوله إذا حال بينه وبين قلبه وإدارته فلا يمكن الاستجابة بعد ذلك

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾[1] [الأنفال :24]

قال لإمام الشافعي رحمة الله تعالى:

إذا هبت رياحك فاغتنمها
فإن لكل خافقة سكون
ولا تغفل عن الإحسان فيها
فلا تدري السكون متى يكون

[1] زاد المعاد لابن القيم (3/475)0

الأطــفال

حرم أطفالنا من اللمسات الحانية واللحظات العاطفة الجميلة بحكم مشاغل وغفلة الأبوين وظروف هذا الزمن مجتمعة...ولكن كل تلك الأمور لا تبرر نسيان الأمر العاطفي لدى الصغار و الاهتمام به...وفي إشباعه حفظ لهم وصيانة عن البحث عنها في أماكن أخرى غير المنزل ..والعاطفة من متطلبات كل إنسان ولكنها في الصغار والنساء أوضح وأبين 0

في عشر دقائق يستطيع الأب أو الأم أن يجمع أطفاله في جلسة أسرية جميلة يذكر فيها قصص الرسول والصحابة الكرام رضوان الله عليهم ...ويكون في هذه الجلسة المداعبة اللطيفة والنكتة النزيهة والكلمة الحلوة 0

هذا رسول الله سيد ولد آدم ونبي هذه الأمة يرسم صوراً جميلة في مداعبة الصغار وممازحتهم وإدخال السرور عليهم ، فعن جابر قال : كنا مع رسول الله فدعينا إلى طعام فإذا الحسين يلعب في الطريق مع صبيان ، فأسرع النبي أمام القوم ثم بسط يده فجعل يفر هاهنا وهناك فيضاحكه رسول الله حتى أخذه فجعل إحدى يديه في ذقنه والأخرى بين رأسه وأذنيه ثم اعتنقه وقبله ، ثم قال : "حسين مني وأنا منه أحب الله من أحبه ، الحسن والحسين سبطان من الأسباط" [1]

---

[1] حسن رواه البخاري في الآداب المفرد والترمذي وابن ماجه والحاكم ، وانظر :صحيح الجامع رقم (3146)0

الدعـــاء

الدعاء عبادة عظيمة يشعر فيها الإنسان بضعفه وحاجته إلى خالقه وبارئه

● قال رسول الله : " الدعاء هو العبادة "[1]

ويحصل بسبب الدعاء سكينة في النفس وانشراحاً في الصدر وصبراً يسهل معه احتمال الواردات عليه وهذا نوع عظيم من أنواع الإجابة.0

والدعاء ذكر باللسان وخضوع بالقلب ويتحرى المسلم فيه أوقات الإجابة ويدعو الله بما شاء متأدباً بآداب الدعاء المعروفة والتي من أهمها : الإخلاص في الدعاء وعدم الاستعجال وحضور القلب وإطابة المأكل وغيرها ..وليس الدعاء مختصاً بنازلة تنزل بالإنسان ثم يهجر الدعاء والتضرع إلى الله 0بل عليه المداومة على الدعاء في كل حين 0

● قال رسول الله : " من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء " [2]

وعلى المسلم الدعاء لنفسه ووالديه وأهل بيته وذريته فإن الإنسان محتاج إلى ذلك في كل حين ثم يدعو لهذه الأمة علماء ودعاة وشباباً ونساءً0

●عن عائشة –رضي الله عنها ، قالت : " كان رسول الله يستحب الجوامع من الدعاء ، ويدع ما سوى ذلك " [3]

وقد دعا الأنبياء لأنفسهم ووالديهم وذرياتهم

---

[1] رواه أبو داود والترمذي 0

[2] رواه الترمذي والحاكم وصححه 0

[3] رواه أبو داود بإسناد جيد 0

قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً ﴾ [الفرقان]0
﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ ﴾ [نوح :38]،
﴿ رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ [آل عمران:8]
﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ ءَامِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ ﴾ [إبراهيم]
والأدعية النبوية في هذا الباب كثيرة ومنها:
● عن أنس -﵁- قال : كان أكثر دعاء النبي ﷺ: " اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار " [متفق عليه]
●وعن ابن مسعود - ﵁ - ، أن النبي ﷺ كان يقول : " اللهم إني أسالك الهدى، والتقى والعفاف والغنى " [متفق عليه]
● عن طارق بن أشيم -﵁ - ، قال: كان الرجل إذا أسلم علمه النبي ﷺ الصلاة، ثم أمره أن يدعو بهؤلاء الكلمات : " اللهم اغفر لي وارحمني، واهدني،وعافني،وارزقني " [رواه مسلم]0
وغير ذلك من الأدعية المعروفة 0
ومن أنواع الدعاء: الدعاء للأخ المسلم الغائب فإنها دعوة مستجابة وهذا من حق الأخوة في الدين .سواء أكانوا أحياء أو أمواتاً0
●قال ﷺ : " دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه موكل ، كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به: آمين ولك بمثل " [رواه مسلم]
ولا تنس أيها الحبيب الدعاء للعلماء والمحتسبين والتضرع إلى الله بنصره هذا الدين وإعلاء كلمته 0

ولا يفوتك هذا الأجر العظيم ، فعن عبادة بن الصامت -- قال سمعت رسول الله يقول:" من استغفر للمؤمنين وللمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة " [رواه الطبراني وحسنه الألباني]

محاسبة النفس

يجب على الإنسان المسلم أن يقف كل حين ويحاسب نفسه وينظر موقع قدمه فإن ذلك ادعى لاستقامة النفس وتوطينها على الخير وإلزامها طريق الاستقامة وصدها عن الشر وآثامه..فإن الإنسان لا يخلو من حالتين..فإن كان محسناً ازداد إحساناً وإن كان مقصراً ندم وتاب

● قال الله تعالى: ﴿ يَأَيُّهاَ الَّذِينَ ءَامَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ وَلْتَنظُرْ نَفْس مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾[الحشر:18]

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: (أي حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وانظروا ماذا ادخر تم لأنفسكم من الأعمال الصالحة ليوم معادكم وعرضكم على ربكم)

وقال ابن القيم رحمة الله تعليقاً على قوله تعالى: ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلئكَ كَانَ عنهُ مُسئُولاً ﴾[الإسراء] قال : فهو حقيق أن تحاسب نفسه قبل أن يُناقش الحساب 0

وإذا كان أرباب الدنيا وأصحاب الأموال يراجعون حساباتهم بين حين وآخر لينظروا في ربحهم وخسارتهم وما مقدارها وكيف يزيدون الأرباح ويقللون من الخسائر ..فأنت أحق بذلك ونفسك أولى من حسابات الأموال..بل وآخرتك أهم من دنياك كلها 0

ورحم الله الحسن البصري الذي قال: المؤمن قوامٌ على نفسه،يحاسبها لله وإنما خف الحساب على قوم

حاسبوا أنفسهم في الدنيا، وإنما يشق الحساب يوم القيامة على قوم أخذوا هذا الأمر من غير محاسبة 0
وقال مالك بن ديار رحمة الله تعالى: (رحم الله عبداً قال لنفسه ألست صاحبة كذا؟ ألست صاحبة كذا؟ ثم خطمها ،ثم ألزمها كتاب الله تعالى فكان لها قائداً)
أما الحديث عن طريقة محاسبة النفس وكيفيتها فيُجملها لنا قيم الجوزية فيقول رحمة الله: (جماع ذلك أن يحاسب نفسه أولاً على الفرائض، فإن تذكر فيها نقصاً تداركه ، إما بقضاء أو إصلاح ثم يحاسب على المناهي، فإن عرف أنه ارتكب منها شيئاً تداركه بالتوبة والاستغفار ،والحسنات الماحية،ثم يحاسب نفسه على الغفلة ،ف‘ن كان قد غفل عما خلق له تداركه بالذكر والإقبال على الله تعالى)
ولمحاسبة النفس فائدتان عظيمتان:
الأولى: معرفة حق الرب والتزود من الطاعات والنوافل 0
الثانية: معاقبة النفس على التقصير والابتعاد عن مواطن الزلل 0
وأفضل أوقات محاسبة النفس إذا كان الإنسان صافي الذهن في وقت هدوء وسكينة قبل النوم مثلاً أو في أي وقت يرى الإنسان حاجة لذلك فيقرب الوقت الذي استفاد منه ويطرد ما يشغل ذهنه ويضيع وقته من أصحاب سوء أو ملهيات محرمة أو أمور تحمه فائدة هذا الوقت العظيم 00
فيا أيها الحبيب 0:
حاسب نفسك قبل أن تحاسب وراجع أمرك واستفد من لحظات حيات

القـراءة

مع ملهيات الحياة وكثرة الأشغال انزوى الكتاب جانباً وقلت القراءة لدى الكثير بل وحل محلها بدائل أخرى من تلفاز وقنوات فضائية ومحطات إذاعية وغيرها.....
وقل أن تجد في المسلمين من لديه الرغبة في تنمية معارفه ورقي فكره وذلك عبر قراءة الكتب والتنقل بين أبوابها وفصولها وتقليب صفحاتها..وقد تجد من يقرأ قراءة عابرة متذوقة في أوقات متفرقة ولكن قلَّ بل ندر من جعل للقراءة وقتاً من يومه وأخذ الأمر بشكل جدي ومستمر 0
وتضحك حين يسأل بعضهم عن قراءته فيذكر أنه لا تفوته صحيفة ولا مجلة وأنه مطلع ومثقف؟! ومتى كانت هذه الأوراق السيارة مصدر فكر وثقافة وعلى مؤصل؟!
وفي عشر دقائق يستطيع الموفق القيام بقراءة متأنية لباب من أبواب كتب التوحيد أو قراءة موضوع فقهي بدقة وعناية يهمه في أمر حياته.بل وقد يكون فرضاً عليه مثل معرفة أحكام الطهارة والمسح على الخفين وغيرها 0
وهذه العشر دقائق التي قد يتهاون بها البعض ويستحقر القراءة الجادة فيها.معنى المداومة عليها في شهر واحد أن الإنسان يقرأ 300دقيقة في شهر كامل بمعدل شهري وقدره خمس ساعات وفي هذه بركة وخطوة أولى نحو قراءة جادة تفيد المسلم في أمر دينه ودنياه..
ولا يفوت المسلم النية الصادقة في هذه القراءة ليؤجر عليها بإذن الله ثم يسعى لنشر ما تعلم من

علم شرعي أو من معارف الدنيا التي تفيد أقاربه وأحبابه وزملاءه 0

تفريج الكُرب

تعتري الإنسان المسلم في طريقه كُرب كثيرة من حاجة إلى مال أو حاجة إلى جاه أو رأي ومشورة أو غير ذلك..فكن أنت خير معين له تسعى لقضاء حوائجه.وتهب لتخفيف مصابه وتقديم مشورة له..متعبداً الله بهذه الخدمة التي تقدمها والمساعدة التي تؤديها.وإن لم يكن فبكلمة طيبة تطيِّب به خاطره وتهدئ من روعه وتعينه على نوائب الدهر 0
وقضاء حوائج المسلمين يتم ببذل المال والجاه والنفس والوقت متفرقة أو مجتمعة...
فليحمد الله من جعل الله له نصيباً من المال أو الجاه وجعل الناس يأتون إليه ولم يكن مثلهم يذهب لغيره.فعليه بالسعي في قضاء حوائج الناس فإن هذه النعم التي رزقها الله إياه لا بد من زكاتها وتأدية حقها 0
ومن أنعم الله عليه وقصده الناس فإن له أجراً عظيماً إذا تولى تفريج الكرب وإزالة الهموم والغموم وأخلص في ذلك لله

- عن ابن عباس -- أن النبي قال : " من مشى في حاجة أخيه كان خيراً له من اعتكافه عشر سنين ومن اعتكف يوماً ابتغاء وجه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق كل خندق أبعد ما بين الخافقين " [رواه الطبراني في الأوسط]
- وقال رسول الله : " المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه .من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته،ومن فرج عن مُسلم كُربة فرج

الله بها كربة من كُرب يوم القيامة،ومن ستر على مسلم ستره الله يوم القيامة" [متفق عليه]

- وعن أبي هريرة عن النبي قال: الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله " وأحسبه قال: " وكالقائم لا يَفْترُ وكالصائم لا يُفطر" [متفق عليه]

وقضاء الحوائج قد يكون بالرأي والمشورة والنصيحة الصادقة فهناك كثير تطرقه الهموم والغموم لأمر نزل به مثل شقاق مع زوج أو مع زميل ونزاع مع قريب وطلاق ابنه أو مشكلة لابن أو غير ذلك من عوارض الدنيا اليومية...فيكون الصبر والحديث عنه باب لتفريج كربته وضحك سنه وهو أمر ميسور على من يسره الله عليه 0

والسعي مع ضعفة المسلمين وعامتهم في هذا الزمن أصبح من الضرورات ومن الحقوق المهمة على المسلم لأن الكثير تتقطع به السب وتضيق عليه الدروب ويحتاج إلى من يعينه في إدخال ابنه أو بنته للمدرسة أو لقضاء حاجة له حق واضح في دائرة معينة 0

أما السعي والإنفاق بالمال الذي هو نعمة من الله لك أيها العبد فيجب عليك بذله للمحتاجين والشكر لله أن جعل يدك تنفق ولم يجعل يدك تمتد لتأخذ...

وإني سائلك من الذي وهبك المال وأعطاك الجاه.أليس الله ؟! بلى والله ولا تكن كالذي كفر وقال : ﴿إِنَّمَآ أُتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي﴾[القصص :78]

فلم نر أن الذكاء والموهبة وانتهاز الفرص هي المؤهلات لجني الأموال وتنميتها 0بل إن الله هو

الرازق الواهب 0 فكم من ذكي يحمل مؤهلات لم ينل من الدنيا شيئاً وكم من أبله غافل أمي لا يجيد القراءة ولا يحسن الكتابة فتح الله عليه أبواب الرزق

ولأهمية الأمر في تنفيس الكرب وقضاء الحوائج وإدخال السرور على المسلمين

يقول الحسن البصري رحمة الله :(لأن أقضي لمسلم حاجة أحب إليَّ من أصلي ألف ركعة، ولأن أقضي حاجة لأخ أحب إليَّ من أن أعتكف شهرين)[1]

وكان ابن عباس -- يقول : "لأن أعول أهل بيت من المسلمين شهراً، أو جمعة، أو ما شاء الله ، أحب إليَّ من حجةٍ ولطبق بدرهمٍ أهديه إلى أخ لي في الله ، أحب إليَّ من دينار أنفقه في سبيل الله"[2]

---

[1] روضة العقلاء(247)

[2] صفة الصفوة(1/756)

صلة الأرحــام

صلة الأرحام من الأمور العظيمة والصفات النبيلة تساهل الكثير بأمرها مبررين ذلك بضيق الوقت ومشاغل الحياة وتباعد المسافات وملهيات العصر 0 والمسلم يصل رحمه....طاعة لربه وخوفاً من السؤال يوم القيامة وَاتَّقُواْ اللهَ الَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً   [النساء]

وليست الصلة مقتصرة على من نحبهم من أقاربنا فحسب بل إنها في درجة أعلى لمن بينك وبينهم نفور ويتعقبونك بالسيئة 0

●عن أبي هريرة -- :أن رجلاً قال: يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني وأحسن إليهم ويسيئون إليّ ، وأحلم عنهم ويجهلون عليّ؟! فقال : " لئن كنت كما قلت، فكأنما تَسِفُهم الملّ[1] ،ولا يزيل معك من الله ظهير عليهم مادمت على ذلك " [رواه مسلم]

وقد ذكر الله من الذنوب ومن الأسباب التي تحول بين الإنسان والخير قطع الرحم

قال تعالى: أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَرَهُمْ   [محمد]

قال بعض العلماء:إذا قطع رحمة أصابه الصمم وعمي البصيرة والمراد بالصمم أنه لا تنفع فيه موعظة ولو عرضت الموعظة التي تفتت الجبال ما أثرت فيه ،ولو أثرت فيه لحظة ثم تزول وَأَعْمَى أَبْصَرَهُمْ فلا يرى خيراً ولا يوفق لطاعة 0

---

[1] الملّ: الرماد الحار 0

ولكي تقوم بأحب الأعمال إلى الله تعالى فعلك أن تقوم بوصل مَنْ قطعك من أقاربك والإحسان إليهم ومقابلة الإساءة بالإحسان والظلم بالصفح والغفران 0

●عن عبد الله بن عمرو بن العاص -- عن النبي قال : " ليس الواصل بالمكافئ،ولكن الواصل الذي إذا قُطعت رحمه وصلها " [رواه البخاري وأحمد]

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله: ههنا ثلاث درجات : واصل ومكافئ وقاطع فالواصل من يتفضل ولا يُتفضل عليه والمكافئ من يصل ،ولا يزيد على ما أخذ، والقطاع:الذي يُفضل عليه ،وهو لا يتفضل 0

وكما تقع المكافأة بالصلة من الجانبين كذلك تقع المقاطعة من الجانبين ،فمن بدأ حينئذ فهو الواصل ،فإن جُوزي سُمي من جازاه مكافئاً 0

ولصلة الرحم أبواب كثيرة:

ومنها: صلة الرحم بالمال،والإعانة بالجاه 0

ومنها :العون على قضاء الحاجة 0

ومنها: طلاقة الوجه،ودفع الضرر عنهم 0

ومنها: الدعاء لهم، ودعوتهم إلى كل خير 0

الشريط الإسلامي

الشريط الإسلامي فتح من الله عظيم لهذه الأمة ووسيلة سريعة سهلة لإيصال العلم الشرعي وتقوية الإيمان والإرشاد إلى الحق 0
وبإمكان المسلم سماع جزء من شريط فيه ما يحيي القلوب وإكماله في عشر دقائق أخرى والبعض استفاد من ذلك في جلسة عائلية جميلة يستمع فيها أفراد الأسرة إلى شريط معين ثم بعد الانتهاء من سماعه يدور حوار وأسئلة عن مضمون الشريط وما هي الفائدة التي خرجوا بها 0ومع ما في ذلك من خير عظيم من سماع الموعظة والعلم فإن فيه تقريباً بين أفراد الأسرة ونشراً للخير بصورة غير مباشرة وتعليم الجاهل وتنبيه الغافل 0

الزيارة في الله

جعل الله المودة والمحبة عرى متينة لترابط المسلمين وتواصيهم بالحق وصبرهم على نوائب الزمن وتثبيتاً لهم على طريق السوي....ومن أهم سمات المحبة في الله الزيارة والتواصل خصوصاً في عصرنا الذي لا يكاد المرء أن يجد فيه أعواناً على الخير 0

وقد رتب الله على لسان نبيه أجراً عظيماً لمن زار أخاً له في الله 0

●عن أبي هريرة- عن رسول الله قال : " إن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى فأرصد الله تعالى على مدرجته ملكاً، فلما أتى عليه قال: من تريد؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية قال: هل لك عليه من نعمة تربها عليه .قال: لا، غير أني أحببته في الله تعالى.قال: إني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه " [رواه مسلم]0

وكان عطاء بن أبي رباح رحمه الله يقول: تفقدو إخوانكم بعد ثلاث ،فإن كانوا مرضى فعودهم، أو مشاغيل فأعينوهم ، أو كانوا نسوا فذكروهم 0

أما الإمام الشافعي رحمه الله فقد كان يمر بالرجل فيجلس إليه لغير قصد ولا مجالسة،فإذا قام سأل عنه فإن كان به فاقة وصله، وإذا مرض عاده حتى يجَّرهُ إلى مواصلته 0

●وقد قال الرسول : " خيرُ الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه" [رواه أحمد وصححه الألباني]

أذكار ما بعد الصلاة

يتعجب الإنسان أن يجد بيننا من لا يعرف أذكار ما بعد الصلاة،وتراه يأتي بدعاء أو ذكر في هذا الموضع لم يؤثر عن الرسول 0
فماذا على المسلم لو حفظ أذكار ما بعد الصلاة في عشر دقائق ولتبع الهدي النبوي في ذلك وعلم الجاهل 0
وأذكار ما بعد الصلاة توزع في ورقة واحدة بحجم الجيب بالإمكان حفظها في عشر دقائق....والكثير يحفظ نصوصاً ومتوناً وتجده لا يحسن ذكر ما ورد من هدي الرسول بعد تسليم الإمام!!

إصلاح ذات البين

الخلافات في هذه الدنيا والنزاعات قائمة منذ أن قتل قابيل وهابيل.....والحسد والحرص والشح درجات لإثارة العداوة والبغضاء بين المسلمين! ولكن إذا وقعت العداوة وكثر التنافر وتباعد الأحبة ما موقفنا أمام الله ؟! هل نسكت ونترك ذلك أم نسعى لإصلاح ذات البين بالكلمة الطيبة والنصيحة الصادقة يل وحتى لو تم دفع مال لإصلاح ذات البين ففي ذلك أجر ومثوبة!!

●عن أبي الدر داء - - قال : قال رسول الله : " ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصَّدَقة " ؟ قالوا : بلى. قال: " صلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالفة" [رواه الترمذي]

وفيه حث وترغيب في إصلاح ذات البيان ، واجتناب عن الإفساد فيها ، لأن الإصلاح سبب للاعتصام بحبل الله وعدم التفرق بين المسلمين.وفساد ذات البين ثلمة في الدين فمن تعاطى إصلاحها ورفع فسادها نال درجة فوق ما يناله الصائم القائم المشتغل بخويصة نفسه [تحفة الأحوذي]

فلهذا الفضل العظيم ولرجاء دوام الألفة والمحبة بين المسلمين يستقطع المسلم من وقته للسعي في إصلاح ذات البين ودحر الشيطان وذلك عبر زيارة أو مهاتفة..وكثير من الناس تجد أن القطيعة فيما بينهم لأمور تافهة ومواقف عابرة..فكم من الزملاء في العمل وبينهم من التدابر والتناحر ما الله به عليم وكم

من الأقارب والجيران بينهم مثل ذلك...فأين من يهب لحصد الحسنات وإطفاء نار العداوات؟!

فإنما هو عمـرك

رأس مال المسلم في هذه الدينا هو الوقت الذي هو مادة الحياة 0فمن استثمره في الخير فطوبي له ،ومن ضيعه فإن زماناً ولى لن يعود أبداً..
والوقت أنفس من المال وأغلى ..أرأيت لو أن محتضراً دفع أمواله جميعاً ليزاد في عمره يوماً واحداً هل يحصل على ذلك التمديد والزيادة في العمر؟! كلا وألف كلا!! ولكن العجب أن نرى أن هذا الوقت النفيس الغالي يضيع هباءً وسهواً.ولو رأينا معتوهاً يلقي بنقود قليلة إلى النار ويحرقها لم يشك أحد في فساد عقله فما ظنك بمن يحرق ويضيع نعمة هي أعظم من نعمة المال؟!
إن المؤمن يسير إلى الدار الآخرة من خلال دقائق ولحظات عمره ولذا فهو شديد العناية بها..حريص على ألا تضيع منه دقيقة واحدة
●عن ابن مسعود - - : " ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه،نقص فيه أجلى ولم يزد فيه عملي"
وقال السري بن المفلس: إن اغتممت بما يُنقّص مالك،ابك على ما يُنقص عمرك 0
وقال الحسن: أدركت أقواماً كان أحدهم أشح على عمره منه على درهمه 0
أيها الأخ الحبيب:
تأمل في حديث الرسول عن أبي هريرة 0- قال: كان رجلان من بلى من قضاعة أسلما مع رسول الله فاستشهد أحدهما وأُخر الآخر سنة، فقال طلحة بن

عبيد الله :فرأيت المؤخر منهما أُدخل الجنة قبل الشهيد،فتعجبت لذلك، فأصبحت فذكرت ذلك للنبي أو ذُكر لرسول الله فقال رسول الله : " أليس قد صام بعده رمضان وصلى آلاف ركعة وكذا وكذا ركعة صلاة سنة "[1]

[1] رواه أحمد وصححه الألباني في صحيح الترغيب رقم(368)0

الأدعية والأذكار

للأدعية والأذكار أثر عظيم في حياة المسلم،وهل منا من يستغني عن ذكر ودعاء ربه؟ فحري بالمسلم أيحرص على حفظ الأدعية والأذكار الخاصة بالمناسبات المكانية والزمانية، ومن ذلك مثلاً ما يقول عند المساء والصباح والأذكار التي تقال عند النوم، وما يقول إذا انتبه من النوم،وما يقول عند دخول المنزل والخروج منه، والمشي إلى المسجد وحين دخوله،وعند سماع الحرص عليه وتعليمه أطفاله وأهل بيته،ويمكن الرجوع في ذلك إلى كتيب حصن المسلم وهو كتاب صغير الحجم سهل الحمل شمل كثيراً من الأذكار والأدعية التي يحتاج إليها المسلم 0

والحرص من بيدأ كل حين يحفظ ذكر أو دعاء ويردده في مناسبته بعد حفظه ليبقى في ذاكرته وليتحول جهده في الحفظ إلى واقع عملي تطبيقي 0

النصيحـــــة

هذا الدين دين النصيحة كما أخبر النبي بقوله: "الدين النصيحة" قلنا: لمن؟ قال: " لله ولكتابه،ولرسوله،ولأئمة المسلمين وعامتهم" [رواه مسلم]
وكان الصحابة رضوان الله عليهم يبايعون الرسول على الصلاة والزكاة والنصيحة لكل مسلم 0
●قال جرير بن عبد الله -- : "بايعت رسول الله على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم" [متفق عليه]
وللمناصحة في هذا الزمن وسائل كثيرة.
فمثلاً المناصحة بالهاتف وبالرسالة البريدية وعن طريق الفاكس وذلك يشمل كل مسلم ومسلمة سواء أكانوا أقارب أو جيران أو زملاء ومدراء...
فتكتب مثلاً رسالة خاصة يذكر فيها بعضاً من فضائل المرسل إليه وحسن خلقه مثلاً ثم يذكر بالأمر المراد النصيحة فيه دون تعنيف أو تجريح ويكون الناصح دقيقاً في إيراد النصيحة فلا يتعدى حدود النصيحة الأدبية ...والأمة بأفرادها عموماً في أمس الحاجة إلى النصيحة لكثرة من تنكبوا عن الصراط وخالفوا أمر الشرع...وكثيرون استقامت أمورهم وصلح حالهم بسبب رسالة صغيرة نفع الله بها...
ومن مداخل الشيطان في هذا الباب أن تلبس على الإنسان أنه لا يستطيع الكتابة وليس له أسلوب جيد.....أو يلبس عليه بأمر آخر متخوفاً أن صاحب الرسالة ربما يعرف من أرسلها إليه وهكذا يكون

الشيطان بالمرصاد لكل من أراد طريق الخير..وكل تلك مع صدق النية والإخلاص في ذلك لا أثر لها مطلقاً وصدق الرسول فإن الدين النصيحة 0..

وهذا الكتيب ثمرة اقتراح من أحد الإخوة جزاء الله خيراً....وكثير لديهم ملاحظات واقتراحات ولكنهم يبخلون بها 0

الهـــــاتف

كثير من الناس يضيع الأوقات في المكالمات الفارغة التي ربما تمتد إلى الساعة، وقد يكون فيها غيبة،أو نميمة وأقل أحوالها ضياع الأوقات، وهل هناك أثمن من الوقت؟!
ويستطيع المسلم الاستفادة من الهاتف في صلة الرحم ومهاتفة الأقارب والمعارف والسؤال عنهم وتفقد أحوالهم ،وكذلك سؤال العلماء واستفتائهم أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،أو للدلالة على المحاضرات الدينية ومكانها وأوقاتها والتشجيع على حضورها وبعض من النساء الموفقات استثمرن الهاتف في مراجعة حفظهن والتسميع لبعضهن 0
وعلى أية حال مجالات الاستفادة كثيرة جداً ولو صرفنا بعضاً من أوقاتنا الضائعة في المكالمات لتغيرت حياتنا ولزاد إيماننا 0

وصـــية

أخي الكريم:
وحتى نستمر في الطريق ونسير على الخطا ويبارك الله لنا في أعمالنا وأقوالنا أوصي نفسي وإياك بأمور لا تغيب عن البال:

1) الإخلاص لله فإنه مفتاح دعوة الرسل وعليه قبول العمل أو رده،وابتعد عن الرياء والسمعة،واخف عملك كما تخفي سيئتك واجعل لك خبيئة من عمل صالح لا يعلمه إلا الله 0
2) عليك بالدعاء بأن يتقبل الله منك القليل ويتجاوز عن التقصير،وأظهر ضعفك وحاجتك وفقرك إلى رب السماوات والأرض القوي الجبار،ولا يفتر لسانك من ذكر الله وادعه أن يثبتك على دينه وأن لا يكللك إلى نفسك طرفة عين 0
3) احرص على عدم انتهاك محارم الله في السر فيطفئ الله نور قلبك ويطمس على بصرك وسمعك ، وكن وجلاً خائفاً فإنَّ الله شديد العقاب 0
4) جدَّد نيتك كلما رابك شيء من محبة الثناء والمدح ، واعلم أنك لا تؤجر على المدح ةالثناء 0
5) سارع إلى إشاعة الخير بين المسلمين ولا تحرمهم ثمرة تجربتك فاذكرها دون ذكر فالدال على الخير كفاعله 0
6) اشتغل بعيوبك عن عيوب الناس، واسع إلى إصلاح نفسك فإنها أيام قلائل وساعات معدودة،

فقدم لنفسك وأبشر بخير عظيم من رب كريم
وجواد محسن عظيم جل شأنه 0

الصـــدقــة

●عن أبي هريرة -- قال: قال رسول الله : "من تصدق بِعدْلِ ثمرةٍ من كسب طيب-ولا يقبل الله إلا الطيب- وإن الله يَتَقَبَّلُها بيمينه، ثم يربَّيها لصاحبه كما يربَّي أحدُكم فَلُوَّه حتى تكون مثل الجبل" [متفق عليه]0

يقول الله :وَمِمَّا رَزَقْنَهُمْ يُنفِقُونَ [البقرة]0وما في يدك من أموال الدنيا قل أو كثر هو من مال الله الذي أعطاك فلا تبخل نفسك ولا تقبض يدك بل سارع إلى الخيرات ولك في حال سلف الأمة قدوة فهذا أبو بكر أخرج ماله كله في سبيل الله وكثير من الصحابة أخرج نصف ماله والبعض أخرج أحب أمواله إليه.....فماذا أخرجت أنت؟!

والنفقة التي تنفقها قلت أو كثرت إنما هي لتفريج الكرب وإعانة المحتاجين ورفع راية هذا الدين وتطهير النفس من داء الشح ومرض البخل 0

أخي المسلم :

فتح الله لنا أبواب الخير وأغدق علينا من بركات السماء وأخرج لنا كنوز الأرض وضاقت الدور عن الملابس وأصناف المأكولات

فأين الصدقة منها !!

ومن أروع الأمثلة التي ضربها لنا السلف الصالح في الإنفاق مما رزقهم الله تبارك وتعالى موقف أبي طلحة الأنصاري ،كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالاً،وكان أحب أمواله بيرحاء، وكانت مستقبلة

المسجد ،وكان رسول الله يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب 0
فلما نزلت هذه الآية: ﴿لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران:92] قام أبو طلحة إلى رسول الله فقال: إن الله يقول في كتابه: ﴿لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ وإن أحب أموالي إليَّ بيرحاء،وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله ،فضعها يا رسول الله حيث شئت.قال رسول الله : " بخ ذلك مال رابح،ذلك مال رابح، ذلك مال رابح،قد سمعت ما قلت فيها،وإني أرى أن تجعلها في الأقربين" [رواه البخاري ومسلم]0
وفي عشر دقائق يستطيع المسلم الحريص على مرضاة الله إخراج ما تجود به نفسه من مال أو ملبس أو غير ذلك، وقد تيسرت ولله الحمد طرق إيصالها إلى المستحقين عن طريق المبرات الخيرية والهيئات الموثوقة 0
فما على المؤمن إلا أن يبادر إلى إخراج ما زاد عن حاجته،وسوف يجده كثيراً في منزله! وتكفي عشر دقائق لمعرفة الزائد وتجهيزه ثم إرساله فيما بعد 0

حــديث الرسول

يستطيع الموفق أن يستثمر عشر دقائق في حفظ حديثين أو ثلاثة من أحديث المصطفى 0
ولمن أراد أن يسلك هذا السبيل أ يبدأ بحفظ الأربعين النووية بحجم الجيب ووضعها في السيارة وكلما ركب أبناؤه الصغار معه في الصباح يبدأ بقراءة أذكار الصباح ويرددها معهم ثم يناول كل ابن نسخته من الأربعين النووية فكانوا يحفظون في كل يوم حديثاً واحداً فقط...
وبالإمكان تطبيق هذا البرنامج على الأسرة في الجلسات العائلية،فيكون فيها تشجيع لمعرفة سريع الحفظ مثلاً لتكون مجالاً للتنافس والحرص 0

التفـــكر

هل تفكرت يوماً في عظم مخلوقات الله وكبر حجمها ودقة حركتها؟! بل هل فكرت يوماً في نفسك وسرعة أنفاسك وسعة ذاكرتك ونبضات قلبك وتتابعها؟! هل فكرت في بصرك وسمعك؟! يقول الله تعالى: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [الذاريات]0
وبهذا التفكير تعلم أن خالفك واحد أحد فرد صمد لم يلد ولم يولد سبحانه وتعالى؛ فترجو رحمته وتخشى عقابه 0
هل فكرت أخي الحبيب في الموت وشدته والنزع وكربته والقبر وظلمته والحساب وشدته والصراط ودقته؟!
يقول الرسول : " لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً " [متفق عليه]0
فكر أخي الحبي في المحشر والبرزخ وحين تدنوا الشمس على رؤوس العباد..وتذكر ذلك الموقف العظيم: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾[عبس]
وتذكر تلك اللحظات الطويلة والأيام العصيبة: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى وَمَا هُم بِسُكَرَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ ﴾ [سورة الحج]
ففكر في تلك الأهوال والصعاب حتى تحرك قلبك وتزيد همتك وتسعى إلى الله بقلب منخلع ونفس ذليلة وتترك حطام الدنيا فلا يشغلك عن الآخر 0

لماذا دقائق معدودة؟

عشر دقائق من عمرك أيها الحبيب تزن ذهباً وتساوي دهراً ...أرأيت :لأن حياتك ما هي إلا سوى أنفاس ولحظات ودقائق ..وإذا جُمعت كانت ساعات وأياماً وليالي..ثم هي في النهاية سنوات عمرك الذي وإن طال بك لن يتجاوز السبعين أو دون ذلك بعشر .قال رسول الله : "أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين وقل من يجوز ذلك " [رواه الترمذي]0
ولربما كنت من الذين تخطفتهم يد المنون وهم في زهرة العمر ومقتبل الشباب وهو الأكثر 0
وإن أردت أن تعرف أهمية تلك الدقائق فأنظر إلى حال إنسان يحتضر وما هي قيمة عشر دقائق لديه 0

رسالـــة دعويــة

يسر الله أمر الدعوة وشرف هذه الأمة بأمانة التبليغ وخص أهل هذه البلاد بنعم عظيمة تساعد وتسهل أمر الدعوة إلى الله 0ومن أسهل الوسائل وأنجحها : إرسال الكتب وتوزيعها عبر الرسائل البريدية إلى مختلف أنحاء العالم،وتؤخذ أسماء المراسلين وعناوين من صفحات التعارف وهواة المراسلة في المجلات 0ويمكن إرسال رسالة دعوية بها أربع كتيبات في العقيدة والعبادات والرقائق والأذكار وبالإمكان تجهيز عشر رسائل في عشر دقائق فلو هدى الله على يديك رجلاً واحداً فكم من الأجر سيكون في ميزان حسناتك ؟! إن صلى أو صام وحج وقرأ القرآن فلك مثل أجره ولا ينقص من أجره شيء و والله إنها كما في حديث الرسول : " لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم " [متفق عليه]0

إطعـام الطعـــام

مظهر إسلامي غفل عنه الكثير خاصة في المدن والقرى الكبيرة ، فأصبح الإنفاق فقط بدريهمات فحسب لمن أعانه الله ووفقه.....وهي وإن كان فيها خير كثير إلا أن هذا الجانب نسي وأغفل ..فهلا بحثت عمن حولك من فقراء ومحتاجين بل وحتى من جيرانك وأرسلت إليهم بشيء مما صنعت لطعامك فإن في ذلك مودة وحسن جوار.....

قال : " اتقوا النار ولو بشق تمرة،فإن لم تجد فبكلمة طيبة" [رواه البخاري ومسلم]0

ولقد كان سلفنا الصالح يسعون في إهداء الجيران والمعارف والأصدقاء وتقديم الصدقات،وبذل العون للمحتاجين ،والإعطاء للمساكين 0

جلس النبي يوماً في أصحابه، وقال: " من أصبح منكم صائماً؟ " .قال أبو بكر : أنا قال: " فمن تبع منكم جنازة؟ " قال أبو بكر : أنا .قال : " فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً؟ " .قال أبو بكر : أنا .قال : " فمن عاد منكم اليوم مريضاً؟ " قال أبو بكر : أنا .قال رسول الله : " ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة " [رواه مسلم][1]

وقد حض النبي على تعاهد الجيران وإكرامهم فقال لأبي ذر : " يا أباذر ،إذا طبخت مرقاً فأكثر ماءه،ثم أنظر أهل بيت من جيرانك،فأصبهم منها بمعروف" [رواه مسلم]

---

[1] عرفت شاباً توفي العام الماضي فعل كل أبواب الخير هذه في يوم واحد وقد أتى من قريته إلى الرياض ليشهد صلاة الجنازة 0

وقد أوصى النبي نساء المسلمين بوصيته في هذا الأمر فقال: " يا نساء المسلمات، لا تحقرن جارة لجارتها، ولو فرسن[2] شاة " [متفق عليه]0

[2] وفرسن الشاة:ظلفها وهو كناية عن القلة 0

صـــلاة الاستخارة

تجد في حياة المسلم أمور سريعة وكثيرة يحتار فيها ويقلب الطرف لا يعرف أين المخرج،وقد شرعت لنا صلاة الاستخارة التي نسيها بعض الناس....وفضلها كبير وثوابها جزيل..فأساس أمرها طلب الخيرة من الله 0

وعن جابر بن عبد الله قال : كان رسول الله يعلمنا الاستخارة في الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن؛ يقول : " إذا هم أحكم بالأمر ؛فليركع ركعتين من غير الفرئضة ثم ليقل: اللهم أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم ،وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري-أو قال : عاجل أمري وآجله- فاقدره لي ،ويسره لي ،ثم بارك لي فيه،وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري- أو قال: عاجل أمري وآجاه- فاصرفه عني، واصرفني عنه،وأقدر لي الخير حيث كان ، ثم رضَّني به" قال: "ويسمي حاجته" [رواه البخاري]0

ولا شك أن في الاستخاة إظهار عجز العبد وفقره إلى الله وتوكيل الأمر وتفويضه إليه ...ولا يخلو مسلم من أمر حزبه وشأن أقضَّ مضجعه فلينفر إلى الله ويصلي صلاة الاستخارة..وقد لا تأخذ من وقته عشر دقائق 0

كفـــــالة يتيم

تستطيع في عشر دقائق أن تنظر فيمن حولك من الأيتام وترتب نفسك لتكون كافلاً لأحدهم سواء أكان من أقاربك أو من أيتام المسلمين في العالم الذين تتولاهم مؤسسات موثوقة وتكون الكفالة عن طريقهم...وابشر في هذا العمل القليل بأجر عظيم وثواب جزيل،

●عن سهل بن سعد، عن النبي قال: " أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا " وقال بإصبعيه السَّبَّابة والوسطى [متفق عليه]0

قال النووي: (كافل اليتيم: القائم بأموره : من نفقة،كسوة ،وتأديب ،وتربية، وغير ذلك 0وهذه الفضيلة تحصل لمن كفله من مال نفسه أو مال اليتيم بولاية شرعية)0

ونقل ابن حجر قول ابن بطال: (حقٌ على من سمع هذا الحديث أن يعمل به ليكون رفيق النبيّ في الجنة ولا منزلة في الآخرة أفضل من ذلك 0

قال ابن حجر : (ويحتمل أن يكون المرادُ قربَ المنزلة حالة دخول الجنة)[1]0

فليهنك تلك الصحبة وليسر خاطرك هذا الحديث وكأني بك سوف تلبي وتسارع فأنت في نعمة عظيمة وبحبوحة من العيش و احمد الله أنك تكفل أيتام المسلمين ولا يكفلون أبناءك 0ولو أنفق المسلم في هذه العشر دقائق عشرة ريالات بمقدار ريال واحد للدقيقة الواحدة لكان مقدار ما ينفقه في السنة (

---

[1] فتح الباري(10/436)0

3600) ريال وهذا المبلغ يستطيع به كفالة ثلاثة أيتام أو أكثر في السنة!!

منـــزلك

منزلك هو المكان الذي تأوي إليه تنشد فيه الراحة والسكن..وحسن المعاملة ورقة المعشر من ركائز قيام البيت المسلم وكما وأن في إغانة الزوجة وعدم ظلمها ما جعل حياة الزوجين حياة طيبة كريمة 0

وتستطيع أيها الأخ المسلم أن تتبع خطى الرسول ماذا كان يصنع وكيف يعينهم...سئلت عائشة عن النبي ما كان يصنع في بيته؟! قالت: " كان يكون في مهنة أهله-تعني في خدمة أهله- فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة" [رواه البخاري]0

فتقرب إلى الله بخدمة زوجتك وإدخال السرور عليها وإعانتها ولو بالقليل في عشر دقائق؛ فإنما هر بيتك وهي زوجتك وتأس بنبي هذه الأمة ولا تكن صاحب غلظة وجفاء...طبعك في دارك الأمر والنهي وتستثقل أن تغسل كوبا شربت فيه ماء!..

وتتأكد مساعدتها وإعانتها والتخفيف عنها حال مرضها أو ولادتها أو فترات تكون هي متجهة نحو تدريس أبنائك أو تمريضهم 0

●عن عثمان بن عبد الله بن موهب ، في حديث طويل : وأما تغيبه –يعني عثمان بن عفان –عن بدر فإنه كان تحته رقية بنت رسول الله وكانت مريضة ،فقال له النبي : "أقم معها ولك أجر من شهد بدراً وسهمه " [أخرجه البخاري والترمذي]0

طلب العـــــلم

لقد أثنى الله على العلم وأهله ورتب لمن سار في طريقه الأجر والمثوبة.... ورفع من شاء من عباده بالعلم درجة 0قال تعالى : ﴿يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ دَرَجَتٍ ﴾ [المجادلة:11]
والله لم يأمر نبيه بطلب الازدياد من شيء إلا من العلم فقال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ [طه]
وبين الأجر العظيم لمن طلب العلم وسلك طريقه فقال : " من سلك طريقاً يلتمس بع علماً سهل الله به طريقاً إلى الجنة 00" [رواه أحمد]0
ولك أيها الحبيب أن تنضم إلى ركب من يرد الله بهم خيراً كما قال : "من يُرد الله به خيراً يفقهه في الدين " [رواه البخاري] 0
قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله : اعلم أن طلب العلم فريضة ،وأنه شفاء للقلوب المريضة ، وأن أهم ما على العبد معرفة دينه الذي معرفته والعمل به سبب لدخول الجنة،والجهل به وإضاعته سبب لدخول النار ، أعاذنا الله منها 0
ولقد تيسرت سبل طلب العلم في هذا الزمن ويستطيع الأخ أو الأخت أن يجعل عشر دقائق كل يوم لطلب العلم بوسائل متعددة منها: قراءة كتاب من الكتب العلمية.أو سماع شريط من شروحات كبار العلماء على أمهات الكتب وكذلك سؤال العلماء والاستماع إلى المحاضرات وغيرها كثير...
وتذكر أيها القارئ من كانوا يمشون على أقدامهم أياماً وشهوراً لسماع حديث واحد من أحاديث الرسول !!

الصحف والمجلات

للصحف والمجلات دور مهم في توجيه الرأي العام نحو الخير أو الشر ،ويلاحظ عزوف الكثير من الأقلام الإسلامية عن كتابة في الصحف والمجلات سواء أكانت ذلت توجيه إسلامي واضح أو غيره والواجب أن الصحف والمجلات ذات التوجه الإسلامي تعان وتسدد وتوجه ويشارك فيها كل بقلمه 0

أما الصحف والمجلات التي ليس فيها توجه إسلامي كامل فإنه تشارك وتزود بمقالات إسلامية في المناسبات وغيرها، وغالباً تنشر ما يرد إليها بأقلام القراء حتى وإن ضعف أسلوبها، فهي تعتبر ذلك مشاركة ومساحة للحوار لا يضيق بها 0

وليس بكل حال أنه لا يكتب في الصحف والمجلات إلا أصحاب الأقلام المعروفة بل إن الأسماء غي المعروفة أولى وأحسن لأمور كثيرة فحبذا لو ساهم كل متعلم يستطيع أن يحمل القلم بمشاركة إلى المجلات والصحف ، فهذه نقولات عن أضرار التدخين،وأخرى عن بر الوالدين، وثالثة عن تربية الأبناء ،ورابعة عن تكريم المرأة في الإسلام،وخامسة عن كيفية الاستفادة من الأوقات،وسادسة عن فضل المناسبات المتكررة كعشر ذي الحجة وصيام يوم عاشوراء ، وهكذا 0

وفي عشر دقائق يستطيع الأخ المسلم أو الأخت المسلمة أن تكتب بقلمه مقالة ذات فائدة تحل محل مقالة لا يعرف قصدها.!! وبالإمكان لتسهيل الأمر اختصار بعض المطويات ونقل فتاوى العلماء ، وهكذا ..ومن يبدأ يجد الأمر يسيراً ولله الحمد وألا فالعجب ممن يدرس أكثر من عشر سنوات ولا يخدم الإسلام بعلمه الذي تعلمه!..

ومن الأمور التي لا تغيب عن كل من حمل هم الإسلام إرسال النصائح والتوجيه والتخويف بالله للكتاب الذين يشذون عن الطريق السوي وربما طرحوا أموراً تعارض تعاليم الشريعة ولأنظمة هذه البلاد فإن في ذلك رداً للشر ودحراً للباطل ووئده في مهده .

—

تجــربة

أحد الإخوة الكرام ممن يحسنون الظن ناولني مطوية لا تزيد عدد صفحاتها عن خمس صفحات وطلب مني مراجعتها ولكني تعذرت –كعادة الكسالى والبطالين- بضيق الوقت وكثرة الأشغال،فناولني إياها مصرًّا على ذلك وقال لي –وكان من أصحاب الهمم العالية: راجعها حين الوقوف عند الإشارة المرورية.وكان ذلك وتمت في أقل من خمسة أيام .وتفكرت بعدها في بركة الوقت إذا استفاد الإنسان منه وصرفه في ما ينفع ! فسبحان من وهب لعباده نعمة المحافظة على الوقت وتربيه ، فلا تكن أخي القارئ مثلي في الاعتذار من كل شيء وتقديم الحجج الواهية والأعذار التي تعودنا عليها منذ سنوات وأصبحت على ألسن الكثير .مشغول .لا وقت لدي!! بل احفظ وقتك واستثمره واجعل هدفك: كيف أستفيد الفائدة الكاملة من وقتي؟

الأمر بالمعروف

من أحب الأعمال إلى الله تعالى: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر 0
قال الله : وَلْتَكُن مِنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [آل عمران]0
فالأمر بالمعروف من أعظم أبواب الخيرات ومن أحب الأعمال إلى رب الأرض والسموات بل إن خيرية هذه الأمة في هذا الأمر0
قال : كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تأْمُرُون بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ [آل عمران]
ولقد تيسرت سبل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خاصة ممن هم في محيط الإنسان من زوج وقريب وجار وصاحب .وبالإمكان مهاتفته أو مقابلته أو إرسال نصيحة له.أو إهداء شريط وكتاب.
وأبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كثيرة طالما هناك خير يؤمر به وشر ينهى عنه بحسب الحال..ويكفي أن يجعل المسلم نصب عينيه أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد عده بعض العلماء الركن السادس من أركان الإسلام فلا يفرط ولا يتساهل في القيام به 0

السـجود

*عن معدان بن طلحة اليعمري قال: لقيت ثوبان مولى رسول الله فقلت: أخبرني بعمل أعمله يُدخلني الله به الجنة، أو قال: قلت: بأحبّ الأعمال إلى الله ، فسَكَت.ثم سألتُه فسكت.ثم سألتُه الثالثة فقال: سألتُ عن ذلك رسول الله فقال: " عليك بكثرة السجود لله ، فإنك لا تسجدُ لله سجدةً إلا رفعكَ الله بها درجة، وحطَّ عنك بها خطيئة" [رواه مسلم]

ما منكم من أحدٍ يتوضأ ، فيبلغ أو فيُسبغ الوضوء ثم يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبد الله ورسولهُ إلا فُتحتْ له أبوابُ الجنةِ الثمانيةُ يدخلُ من أيّها شاء " [رواه مسلم]0

قال الإمام النووي في معنى قوله - : (فيصلي ركعتين مقبلٌ عليهما بقلبه ووجهه) : جمع بهاتين اللفظتين أنواع الخضوع والخشوع، لأن الخضوع في الأعضاء ،والخشوع بالقلب ،على ما قاله جماعة من العلماء 0

نشر العلم الشرعي

إن من خير العبادات التي يمكن التقرب بها إلى الله تعالى بعد الفرائض هو تعلم دين الله وتعليمه 0
ولهذا رغب الإسلام في نشر العلم وتوعد من كتمه بلجام من نار يوم القيامة 0
●عن أبي هريرة - ﷺ - أن رسول الله ﷺ قال : " من سُئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار" [رواه أبو داود والترمذي]0
ويتراوح بين فرض عين على من هم تحت يد الإنسان إلى فرض كفاية لمن بعدت بهم الأرض ولا يستطاع الوصول إليهم بسهولة ويسر..
وليس شرطاً السؤال عن العلم بل لابد من الابتداء به خاصة لمن هم حولنا ويحتاجون إليه مثل تعليم الوالدين أو أحدهما قراءة القرآن أو صفة صلاة النبي ﷺ لمن لا يحسن ذلك أو تعليم الزوجة والأبناء حديثاً أو مسالة قفهية.بل وحتى الخادمة والسائق 0
ولقد يسر الله الهاتف لبث العلم ونشره فتسمع أخاك فائدة طيبة قرأتها 0والمرآة تستطيع أن تنشر بعض الفتاوى بقراءتها على من تجلس معهن ويدخل في ذلك كله شراء الكتاب الإسلامي وتوزيعه وهو من الصدقة الجارية التي قال عنها الرسول ﷺ : " إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له " [رواه مسلم]0

الدعوة إلى الله

هذا الباب من أوسع الأبواب وأسهلها .إنه عمل ينالك منه الحسنات والرفعة العالية إذا أخلصت لله في ذلك.فإن الدعوة إلى الله باب مفتوح .ونهر جار إلى يوم القيامة...قال تعالى: وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّن دَعَآ إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَلِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ [فصلت]0

وقال رسول الله : " من دعا إلى هدى،كان له من الأجرِ مثل أجور من تبعه،لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ،ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم،مثل من تبعة،لا ينقص من آثامهم شيئاً" [رواه مسلم]0

أيها الحبيب:

إن دعوت إلى الإسلام فلك أجر هذا المسلم الجديد إلى يوم القيامة وكل ما عمل لك مثل أجره ومن أسلم على يديه ولا ينقص من أجره شيئاً..

أيها الحبيب:

هذا تارك للصلاة إن تدعوته حتى اهتدى على يديك فلك مثل أجره إلى يوم القيامة.

أيها الحبيب:

هذا مسلم آخر حدثته عن ثواب الجهاد وما وعد الله به الشهداء.ثم جاهد بماله ونفسه حتى قتل. ..لك مثل أجره إلى يوم القيامة 0

ولآخر دعوته لبناء مسجد وأنفق من ماله الكثير لك مثل أجر نفقته.الله أكبر..فضل الله واسع...إنه باب الدعوة 0

الصدقة الجارية

الصدقة الجارية هي الصدقة الدارة المتصلة كالوقوف المرصدة لأبواب البر..وأمثلها كثيرة من حفر آبار وغرس أشجار وبناء مساجد ودور الأيتام وسقي الماء أو طبع كتب نافعة غي العقيدة وغيرها.

●عن أبي هريرة- ﷺ - أن رسول الله ﷺ قال: " إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موتهِ علماً علمه ونشره وولداً صالحاً تركه أو مصحفاً ورثه أو مسجداً بناه أو بيتاً لابن السبيل بناه أو نهراً أجره أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته" [رواه ابن ماجه]

ونحمد الله ﷻ أن جعل الخير يفيض بين أيدينا.ويستطيع الحريص على نفع نفسه التأمل في هذا الحديث العظيم والعمل بما يتيسر له منه حتى يكون صدقة جارية 0

تربية الأبناء وتوجيههم

قال رسول الله في الحديث المشهور: "كلكم راع وكلكم مسئوول عن رعيته".إلى أن قال: "والرجل راع على أهل بيته وهو مسئوول عنهم..." [رواه البخاري]0

وهذه العشر دقائق تستفيد منها في براءة بعض ذمتك وإدخار عمل صالح لك من تربية وتعليم أبنائك حتى إذا شبوا عن الطوق وانتقلت إلى رحمة الله نالك من برهم الشيئ الكثير قال رسول الله "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث" وذكر منها" ولد صالح يدعو له"0

وقال رسول الله : " إن الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول أي رب أنى لي هذه؟ فيقول : باستغفار ولدك لك" [رواه أحمد والطبراني]0

وفي دقائق معدودة كل يوم تستطيع أن تعلمه آية من كتاب أو حديثاً من أحاديث الرسول أو حكماً من أحكام الإسلام 0وأعرف من استفاد من ذهابه بأبنائه للمدرسة صباح كل يوم فاقترح عليهم حفظ حديث كل يوم من الأربعين النووية وأجزل لهم العطية حين الحفظ 0فبادر الصغار وكان ميدان تنفاس لهم وفي أقل من أربعين يوماً تم له ما أراد بتوفيق الله

..وتأمل حال كثير من الناس له سنوات ويركب سيارة ساعات طوال ولم يتزود من علم شرعي!!

الترديد مع المؤذن

فرط كثير من الناس ترديد ما يقوله المؤذن رغم ما في ذلك من الأجر العظيم الذي أخبر به الرسول فعن عبد الله بن عمرو أن رجلاً قال: يا رسول الله إن المؤذنين يفضلوننا 0فقال رسول الله : "قل كما يقولون ،فإذا أنهيت فسل تعطه" [رواه أبو داود]0
وترديد ما يقوله المؤذن لا يأخذ منك سوى دقيقتين تقريباً،فإن عجلت بالوضوء وسارعت إلى المسجد فللك أجر عظيم وثواب جزيل، ثواب التكبير إلى الصلاة ،وثواب السنة الراتبة وثواب الصف الأول،وثواب قراءة القرآن وغير ذلك 0

صلاة الليل

قال الله تعالى: ﴿ كَانُواْ قَلِيلاً مِنْ الَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ [الذاريات]
وقال تعالى: ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطمَعاً ﴾ [السجدة:16]0
قال رسول الله : " أفضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل" [رواه مسلم]
وقيام الليل سنة مؤكدة وأفضل وقتها الثلث الأخير من الليل،ومن شق عليه القيام بعد النوم فليفرغ نفسه قبل النوم ويصلي مثنى مثنى ثم يوتر 0
ومرحلة الصلاة قبل النوم مرحلة أولى تعين فيما بعد على قيام الليل ومكابدة النوم فإن قيام الليل عبادة تصل القلب بالله وتجعله قادراً على التغلب على مغريات الحياة وعلى مجاهدة النفس في وقت هدأت فيه الأصوات ونامت العيون وتقلب النوام على الفُرش 0وفي قيام الليل خير عظيم وإحسان جزيل قال "إن في الليل ساعة لا يوفقها عبد مسلم يسأل الله تعاى خيراً إلا أعطاه إياه" [رواه مسلم]
والنفس تؤخذ بالتدريج حتي يحافظ الإنسان على وتره قيل النوم ثم يجاهد نفسه أن ينهض من فراشه ولو عشر دقائق قبل الفجر وليبشر بخير مجاهدة النفس فإن الله هو المعين ﴿ وَالَّذِينَ جَهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت"69]

إنما هي عشــر

نعم هاك أيها الحبيب بعضاً من أوقات العلماء الذين جمعوا عشراً وعشراً حتى كان يومهم كله مثل تلك العشر التي نويت أن تقوم بها...هؤلاء أصحاب الهمم العالية والنفوس العظيمة..وقبل أن نتحدث عن بعض العلماء والأخبار لا بد أن نُطلّ على حياة الرسول الذي بعث وهو ابن أربعين سنة وتوفي وعمرة ثلاث وستون سنة.ومعنى هذا أنه أدى إلينا هذه الرسالة العظيمة في ثلاث وعشرين سنة فقط لا غير....وتعجب كيف تكفي هذه السنوات القصار في تبلغ الرسالة وأداء الأمانة.إنه توفيق من الله لنبيه الذي حافظ على كل ثانية من عمره في الطاعة والعبادة حتى وصل إلينا ميراثه .وهذا يُشعر المسلم بأنه يستطيع أن يصنع وينجز إذا استثمر وقته وسار على خطى نبينا

وانظر إلى العلماء محافظتهم على طلب العلم الشرعي والحرص عليه وعدم تضييع الوقت سدى.ثم تأمل إنتاجهم الوافر !! اقرأ إن شئت كتب ابن القيم أو شيخ الإسلام ابن تيمية وأقسم عدد صفحات كتب أحدهم على أيام عمره لترى!!

أخي الحبيب:

هلم إلى الدخول على الله ومجاورته في دار السلام بلا نصب ولا تعب ولا عناء ،بل من أقرب الطريق وأسهلها ،وذلك أنك في وقت بين وقتين وهو في الحقيقة عمرك،وهو وقتك الحاضر بين ما مضي وما يُستقبل فالذي مضى تُصلحه بالتوبة والندم

والاستغفار ،وذلك شيء لا تعب عليك فيه ولا نصب ولا معاناة عمل شاق،إنما هو عمل قلب 0وتمتنع فيما يستقبل من الذنوب،وامتناعك ترك وراحة ليس هو عملاً بالجوارح يشق عليك معاناته،وإنما هو عزم ونية جازمة تريح بدنك وقلبك وسرك،فيما مضى تصلحه بالتوابة 00وما يستقبل تصلحه بالامتناع والعزم والنية، وليس في هذين نصب ولا تعب ولكن الشأن في عمرك وهو وقتك الذي بين الوقتين، فإن أضعته أضعت سعادتك ونجاتك، وإن حفظته مع إصلاح الوقتين اللذين قبله وبعده بما ذكر نجوت وفُزت بالراحة واللذة والنعيم ،وحفظه أشق من إصلاح ما قبله وما بعده فإن حفظه أن تلزم نفسك بما هو أولى بها وأنفع لها وأعظم تحصيلاً لسعادتها 0
وفي هذا تفاوت الناس أعظم تفاوت،فهي والله أيامك الخالية التي تجمع فيها الزاد لمعادك إما إلى الجنة وإما إلى النار، فإن اتخذت إليها سبيلاً إلى ربك بلغت السعادة العظمى والفوز الأكبر في هذه المدة اليسيرة التي لا نسبة لها إلى الأبد،وإن آثرت الشهوات والراحات واللهو واللهب انقضت عنك بسرعة وأعقبتك الألم العظيم الدائم الذي مُقاساته ومعاناته أشق وأصعب وأدوم من معاناة الصبر عن محارم الله والصبر على طاعته ومخالفة الهوى لأجله[الفوائد ص 151]

الخـــاتمة

ليكن يومك عشر دقائق تتبعها عشر أُخر حتى يكون يومك عمل وعبادة وسيرة في الطاعة حتى تحط رحالك في جنة عرضها السموات والأرض 0

أيها الحبيب:

ليس لما بقسٍ من عمرك ثمن!! قال رسول الله :

"اغتنم خمساً قبل خمس: حياتك قبل موتك،وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك،وشبابك قبل هرمك،وغناك قبل فقرك"[1]

وقال : "بادروا بالأعمال سبعاً،هل تنتظرون إلا فقراً منسياً،أو غنى مُطغياً،أو مرضاً مفسداً،أو هرماً منفداً أو موتاً مجهزاً، أو الدجال فشر غائب يُنتظر، أو الساعة فالساعة أدهى وأمر"0[2]

---

[1] رواه الحاكم وصححه الألباني 0

[2] رواه الحاكم والترمذي 0

الفهرس

الموضوع الصفحة

المقدمة 1

ما هو الزمن 2

لماذا خلقنا 5

صلاة الضحى 6

قراءة القرآن العظيم 7

الصلاة على النبي 9

الصلاة على الجنازة 10

ذكر الله 11

التسبيح والتحميد والتهليل 13

إذا هبت رياحك فاغتنمها 16

الأطفال 17

—

الدعاء
0000000000000000000000000000000000000000
18 0000000000000000000
محاسبة النفس
2000000000000000000000000000000000000000
0000000000000000
القراءة 0
2200000000000000000000000000000000000000
00000000000000000000
تفريج الكرب
0000000000000000000000000000000000000000
23 000000000000000
صلة الأرحام
2500000000000000000000000000000000000000
00000000000000000
الشريط الإسلامي
0000000000000000000000000000000000000000
17 00000000
الزيارة في الله
2800000000000000000000000000000000000000
000000000000000
أذكار ما بعد الصلاة 0
2900000000000000000000000000000000000000
000000000000
إصلاح ذات البين
0000000000000000000000000000000000000000
30 000000000
فإنما هو عمرك
3100000000000000000000000000000000000000
0000000000000000
الأدعية والأذكار
2300000000000000000000000000000000000000
000000000000000

النصيحة 33
الهاتف 34
وصية 35
الصدقة 36
حديث الرسول 37
التفكير 38
لماذا دقائق معدودة 39
رسالة دعوية 40
إطعام الطعام 41
صلاة الاستخارة 42
كفالة اليتم 43
منزلك 44

طلب العلم 00000000000000000000000000000000000000000000000000 45
الصحف والمجلات 46000000000000000000000000000000000000000000000000
تجربة 47000000000000000000000000000000000000000000000000
الأمر بالمعروف 00000000000000000000000000000000000000000000000000 48
السجود 00 49000000000000000000000000000000000000000000000000
نشر العلم الشرعي 00000000000000000000000000000000000000000000000000 50
الدعوة إلى الله 00000000000000000000000000000000000000000000000000 51
الصدقة الجارية 52000000000000000000000000000000000000000000000000
تربية الأبناء وتوجيههم 53000000000000000000000000000000000000000000000000
الترديد مع المؤذن 55000000000000000000000000000000000000000000000000
صلاة الليل 56000000000000000000000000000000000000000000000000

ماذا تفعل في عشر دقائق؟

إنما هي عشر وعشر 00000000000000000000000000000000000000000000000000 58 0000000
الخاتمة 00000000000000000000000000000000000000000000000000 59 0000000000000000
الفهرس 00000000000000000000000000000000000000000000000000 0000000000000000